

ذهب استقلال بولونيا منذ نحو قرن ونصف ودعاة استقلالها مازالوا منبئين في البلاد لم يدخل اليأس على نفوسهم والاب يلقن اياه والام تلقن ولدها التناغي بالاستقلال ويملون ابناءهم تاريخ بلادهم وعظمتها وبطش الحكومات التي تقاسمتهم ولا سيما روسيا ويذكرون لها مذايحها وافاعيلها فيهم فهل يوفق اولئك الدعاة الغيورون الى ما نصبوا اليه ذات يوم ياترى ام يخضعون على الدهر لمن استصفوا ارضهم وديارهم .

ان انقضاء القرون في حياة الشعوب لاشأن له بقدر كبر السنين في حياة الافراد وما المثة سنة بالشيء الكثير على امة تطلب التجديد وتزع ربةتها من يظلمها ولذلك يرجى الاستقلال لكل امة كانت لها فئدته كالمصريين والجزائريين والهنديين وغيرهم ممن استعمرت بلادهم واقرب الامم بالاستقلال البولونيون والليتوانيون .

الفصحح العامي والعامي الفصحح

من ممثلي لغوي مكرزل صاحب جريدة الهدى اليومية في
نيو يورك

ليس في اللغة العربية معجم واحد يستحق ان يدعى نعمة الرائد بوفرة الشواهد وكثرة الفوائد وضبط الشوارد ولا في غير اللغة ما يدل على ازالة الابهام وكشف الغامض بايراد ابيات غول الشعراء وعبارات بلغاء المشين على سمة الكلمة والعبارة كما ترى في وبتر في الانكليزية وليتر في الفرنسية فتر في اكثر النكشاف بقصر صوت في مالا يعذرون عليه ويتوهمون ان البيان في الدخيل والحوشي والبلاغة في العقيم والوحشي وان كل من حرف عرف .

فاللغة في حاجة الى معجم تقام على كل حرف وكلمة منه شواهد شعرية وثرة يسلم معها الفوق ويستقيم ويرد الكلام المدعو عامياً الى اصله الفصحح ويعدل عن الثغر الى السهل المقبول

قد تها ثوب اللغة حتى كاد يسقط من نطفه فترى كل من تحيف يانه عجمة وجدل عن ادعاء ومكابرة يحتجب الفصحح ويستلب البليغ ويحرك خشائه غضباً على كل من

ملك من اللغة عنانا وضبط لها بياناً ويكون لا بدري من اي الدهماء هو ولا يعرف له في عالم الادب اصل او فصل واكنه يتوهم ان كل كلمة يقرأها ولا يفهم معناها تكون من « الحوشي » والوحشي ! » . وان كل مداولته السنة العامة ساقط يجب الترفع عنه وتكون الكلمة التي لا يفهمها من ابلغ ماجرت به افلام المثشين والشعراء الا انه لم يطالع ليعلم ولا تحرى ليفهم ويكون بعض مداولته السنة العامة من بقايا افصح اللغات العربية التي اعتورها التصحيف والتخريف وقليل من البحث يرجعها الى اصلها وبقيم من اللسان متأدة على ما وقع من نحو خمسين عاماً او اليوم اذ توكد المجتهدون اثر بلغاء العربية الاقدمين وتشطوا للبحث والتتبيب واقبلوا على التدقيق والتحقيق وقد ترجع مشايرتهم اللغة الى روتها الاول بعد خمسين عاماً تأتي .

وليس لنا حتى في مدارسنا الوطنية اثر « للوطنية » فترى ان كل مدرسة سورية قد اوجبت على التلاميذ التخطيب بلغة عربية عنهم حتى عند اول دخولهم بابها فيتسرب العتوق وشي من البله الى قلوب وعقول هؤلاء الاولاد المساكين ويكون القائلون على تهذيبهم وتدريبهم من خونة الوطنية ومجرمي الآداب اذ كيف يعقل ان طالباً لا يفهم من الفرنسية او الانكليزية او الروسية او الجرمنية كلمة يكلم رفيقه باحداهن قبل انتضاء الاعوام عليه وكيف يقبل السوريون مثل هذه « الشريعة المدرسية » الظالمة التي تكفم التليذ وتعوده الخيانة اضطراراً لقضاء حاجاته الضرورية وتنشئه على حب لغة غير لغته ووطن غير وطنه ولو ان المدارس السورية توجب التخطيب بلغة اجنبية في ساعة واحدة معينة للتلاميذ لكان ايجابها معذوراً وان لم يكن له مثيل في اي مدارس اوربا واميركا وانما هو الاحتقار يركب الصغار والمدرسة التي لا تصان فيها اللغة الوطنية تكون عدوة الشعب ولو كان منشوها من الصرحاء .

ان البلاء ليس في الادعاء وحده بل في اختزال كل منا برأيه والتصرع والتصاغر للاجنبي والتفروغ الظاهر تكلفه والتفوق البادي تخيفه مع الوطني وريح التخاذل حتى في اللغة تنجف كل ذروة باقية في جرفها وتحتمل كل درة كما تعرفها قبل عصفها والله في تدابيرها شؤءون .

وهناك آفة جديدة على اللغة من اهمال معاجمها المعروفة وعدم تنقيحها وتصحيحها وادخال الموضوعات الحديثة اليها في اي معجم نرى نفسيراً عصرياً للبحر والندي والرعاد والمنطاد مثلاً اوجعاً لثبات ما جمع على صحته المحققون او توسعاً في الاشتقاق

والنحت والقلب والابدال والتركيب والادغام مما لا غنى عنه في لغة حية بل نرى ان كل معجم يطبع حديثاً يجرّد من الكثير من اصوله بدعوى حفظ آداب الناشئة وصون اخلاقها . فليكن ذلك . ولكن بعد بذل شيء من العناية لزيادة الضرورة للكبار كاتناص الضروري للصغار .

الفيلسوف اللغوي يحد في كل معجم حديث زيادة جديدة وشروحات مفيدة الا في العربية الباقية كالرسوم الدوارس مع تعدد المدارس . وترى « المثقفين والمهذبين » ينشرون صفحات الحريري والبديع وجمع البحرين وامثالها لاشرب التلاميذ روح المخادعة والمصانعة والخبانة والحيالة والذيلة على غير قصد منهم او بقصد استظهار الشوارد والاوابد ويطوون صفحات كل كتاب يكون افيد واعود وانفع وارفع لانهم لا يزالون كالفلاحين الشرقيين محافظين على المحاريث القديمة !

ومن عيوب العربية ايراد جموع لامفرد لها وافعال لامصدر ولاماضي لاحدها فهل نقبل فلسفة اللغة شيئاً من هذا ؟ وهل يعقل ان واضعي اللغة بنوا كلاماً من غير اجزاء ؟ اننا لانسب هذا الخلل الا الى مدعي المحافظة على سلامة اللغة اذ يكونون محافظون على قديم عقيم لا يسلّم به عقل سليم .

وفي اللغة عيوب كثيرة الصقها بها غير الراسخين ونظن ان أوان النهضة الادبية قد آن وانه يجب ان يعلن دستور اللغة كما اعلن دستور الحكومة انما مورد الآن ما حضر في من العامي الفصحح للغاية التي بسطتها في التوطئة .

توأ — اسأل عجوزاً او شيخاً ان يدلك على بيت او طريق في لبنان فيقول لك « اذهب توأ » ويشير باصبعه والكلمة فصحة من قولم جاء توأ اي قاصداً لا يعرجه شيء

بريص — يقال بريص الارض اذا ارسل فيها الماء لتجود او بقرها وسقاها سقياً رويًا وهو المعنى الذي تستعمل العامة الكلمة له في بعض السواحل والقرى الغزيرة المياه اما في سائر لبنان فيفهمون بالبرصة رش الماء امام البيوت والحوانيت وليس في المعنى شدوذ

دعث — الدعث هو تدقيق الرجل التراب على وجه الارض بالقدم ودعس — وقرب منه دعس الشيء اذا وطئه شديداً والغريب ان اكثر الصحافيين يعتبرون « دعس » عامية وان الكشّاب لا يستعملونها لزعيمهم ان المعنى العامي غير تام

اما «دع» فلا يذكرها احد منهم مع ان القرويين يستعملونها «لرص» ويقولون
عن الارض المدوسة مدعرة وعن الطوح التي تكف: يجب دعسها او دعسها .
فليتأمل القاري

دعك — كلمة فصيحة ويقال دعك: الثوب اذا ألان خشفته الا ان متفرنجي
اللغة لا يرون في الكلمة فصاحة فيستعملون «أخلق» وهي لاتدل على شيء من الدعك
بل على البذ والارثا

دعر — يقول العرب: عود دعر نخر للردى الكثير الدخان ويفهمون بالدعارة
(بتشديد الراء) سوء الخلق ويقولون دعر العود اذا دخن ولم يتقد ونقول العامة
رجل دعر اذا كان متصبلاً جافياً وهو من المجاز الذي لاغنى عنه الا ان من الناس من
لا يريد ان يمتد نظره الى ابعاد من اربعة انفه .

دغري — في محيط المحيط ان «الدغري تحريف الطوغري بالتركية ومعناه
الصخب والمستقيم» فلماذا لا يرجع الى الاشتقاق العربي فيكون معناه الاتقام من غير
قُبْتُ وهو المعنى الذي يريد به اكثر العامة اذ يقولون: اذهب دغري وذهب دغري الى
البيت واذا وجد اختلاف فما لابعث به .

الثغرة — يلفظ اكثر اللبانيين الثاء بين لفظها الاصل ولفظ الثاء او الطاء فيقولون
انثغرت الثغرة ويستعملون الكلام الفصح في المواضع التي لا يحسن كثير من كتاب
هذه الايام استعماله فيها ولا عبرة باللفظ الذي لا يفسد المعنى — لو كان اللفظ يفسد
معنى الكلمة لكانت اللغة الانكليزية فاسدة في اكثر كلامها بين اللفظ الانكليزي
والامريكي والكندياني والاوسترالي .

الثلم — خط الحراث ويريد البعض جعله غير فصيح من طريقة لفظه التي اشرنا
اليها في الثغرة .

احزك الحمل — شدة جبداً « والمكارون » يستعملون هذه الكلمة الفصيحة التي
لاترضي البعض مع ان معنى «حزكه» عصبه وضعفه واحزك بالثوب احتزم .

بلصقي — اللباني يقول: اجلس بلصقي اي يجني ولا يوجد اصح من هذا التعبير
للمعنى المراد الا ان استعمال العامة له جعله عند بعض الناس غير عربي كما جعل بعض
الفضائل مستقياً بها الا ان اصحابنا هؤلاء ينظرون الى الكلام نظراً الى المنوعات

الوطنية التي ليس لانفسها وأدقها قيمة عندكم ولو استطاعوا ان يعاضوا عن هواء سورية العليل بهواء معل بشرط ان لا يكون « وطنياً » لما ترددوا .

مزعه — مزقه والكلمة عربية وعلى لسان كل لبناني

شلخه — هبره بالسيف وجريمة الامة انها تستعمل الشلخ للدية والنجل الا ان المنتشرين على اطراف الجبل والمضطرين الى منازلة ومقاتلة المغيرين والغزاة يقولون « شلخه بالسيف »

حز — وعلى ذكر الشلخ نقول ان نصيب « حز » من (المتعصرين — ونريد بهم الذين يدعون ونوسهم عصرين بلغتنا العامية) ليس افضل من نصيب شلخ . يقال : حز الشيء قطعه . وفيه فقه اللغة للثعالبي انه خاص بالحم الا ان العرب تقول حز الخشبه فرفضها والامة تقول : حزز المئشار جعل فيه أثراً ونقول ايضاً « الحز » للقطع والحزة للقطعة ولا نرى ما يعاب به الاشتقاق

حش — قطع الحشيش او طلبه وجمعه والكتاب بوزنون استعمال « قطع الحشيش » على حشه مع ان الكلمة اصلية لا بصاح غيرها معناها .

القلت — القرة في الصخر يجتمع فيها الماء واصلها نقرة الجبل يستنقع فيها الماء ويستعملها الاولاد من العامة صحيحة دون اكثر الكتاب .

غطغط — غاب النوم عليه هذا هو المعنى الاعم عند العامة وبأقي بعده معنى غليان القدر فلو قام منشيء ببلغ واستعمل الكلمة لقال « المعصرون » عنه انه بأقي بالوحشي والحوشي او ان الكلمة دخيلة لانهم هكذا يريدون او هكذا يفهمون .

زلقى — زلفت قدمه زلت . والزلفة الصخرة المساء وبها سميت قرية في ساحل بيروت وفي التسمية دلالة على ان اللسان العربي كان في بلادنا فصيحاً ولا تزال الآثار تشهد له الا ان من نكد الدنيا عليه ان عارفيه — بروحه لا يلفظه — غير كثار وان جاهليه مع الادعاء بمعرفته جيش جرار

زحل — عن مكانه تقى وتباعد

زحلقة — دحرجه ومنه تزحلق الاولاد في مطاوعه

شخر — صات من حلقة او انفه ولا ندري ما يجعل الكلمة غير فصيحة في استعمالها

للغطيظ .

قفقف — في معاجم اللغة : قفتف الرجل ارتعد من البرد وغيره او اضطرب حنكاه

واصطكت استأنته وهو المعنى الذي تستعمله العامة له تماماً الا ان هناك معنى آخر لم نعر عليه في المتون وانما ورد رواية واستناداً في لسان العرب وهو : قفقت الدجاجة على بيضها حضنته واستعمال الكلمة شائع في لبنان للمعنيين فهل اغرب من هذا النقص في معاجم اللغة

وخش - الشيء كات وخشاي رديئاً وهذا هو المعنى الذي تريده العامة من الوخش ضد الناعم لانهم لا يحصون الاشياء فقط به بل يتناولون بمعناه رذال الناس وخشارتهم ويصيبون بكل فصاحة .

طم = بالتراب دفن وغطى

كب = افرغ

طريقة - طريق

من الحاضر - من الجاهل

بتكه قطعه تشديد بتكه للبالغة

بت - الامر امضاء

بربر = صاح واجلب وتكلم بالفاظ وحشية

قرقر = شقشق (حاجي تقرر وتبربر)

وكل كلمة مما مر واجبة الاستعمال في موقعها اذ ليس ما يسد مسدها

القر = في محيط المحيط ان العامة تستعمل القر لما غزل من الفياج المبيضة فهل هي

تستعملها الا لما استعملها له الشاعر القائل :

« يرفلن في سرق الحرير وقره »

راز وروز = يقال رازه جربه وامتنعه وقدره وراز الرجل اختبره قال الحريري

لاتسأل المر من ابوه وروز خلاله ثم صله او فاصره

وروز كلامه روا في تقديره وترتيبه فما قول المتفرجين !

تنش - تنش اللحم جذبه قرصاً والشعر نتفه

النتفة = ما تنفذه باصبعك والفعل تنف بمعنى نزع . يرى المتروكي ان معنى العامة

في محله وان انكر المنكرون وبلى هذا المثال ثقل وثقل

نش = الغدير أخذ ماؤه في النضوب وهو المعنى المستعمل له النش عند العامة

أكثر من التحلب والنز . والنز من العامي الفصيح وهو النجل او الماء المتحلب من الارض

يبقى — من من السورين لم يستمع هذه الكلمة ؟ نقول العامة فلان يبقى اي
يهذر وفي المعاجم ان البقية تفريق الكلام على الناس وربما كانت فلفظة الكلمة في المعنى
العامي الذي يتناول معنى الهذر والشقة والغموض
وهم يقولون ايضا عند انزالهم الحيرة في حوض او الدلو في إن الماء يبقى فليطلب
الادباء الأصل لتثبت لم فصاحة الكلمة

قرقة — يقال بنو فلان قرقي اي هم الذين اظن عندهم طليقي وسل بني فلان عن
ناقتك فانهم قرقة اسي تجد خبرها عندهم والعامة تستعمل الكلمة كالتقاراف والمقارفة
مصدري قارف اي قارب

وقراف من لا يستفيق دعارة يعدي كما يعدي الصحيح الاجرب
الا ان اصل المقارنة للاشياء الدنيئة وما لاشك فيه ان التعميم الذي جرت عليه
العامة ناتج عن المخلطة المفسدة للغة الا ان غرضي الآن هو اثبات صراحة اكثر الكلمات
الدارجة واذا وجد في بعضها خلل فذلك من جهل المدعين فوق ما هو من مخالطة
الاعاجم اما تروى كيف تستدرك العامة المعنى بقولها : مقارفة التاجر الفلاني حسنة
والآخر دنيئة فروح اللغة لا تزال فيهم وهم افيد لها من الذين لا يفهمون ولا يريدون
تفهم معنى الكلام

قرف — نقول العامة قرف قعة الشجرة اي انتزعها والاصل القشر
تف — هذا مثل التف عندي مثل وسخ الظفر وقد لا تكون العامة تفهم ان التف
هو وسخ الظفر الا انها تفهم انه شيء لا يعبأ به وتستعمل الكلمة فصيحة
تفه — اصل هذه الكلمة تفه وفساد لفظها لا يفسد معناها فهي فصيحة يجب استعمالها
على حد ما تستعملها العامة بمد اقامة اللفظ فهي نقول : اي تفه وامر تفه وكلام تفه
وقولها صحيح فصيح

هبط — لازم متعدد يقال هبط بمعنى سقط وهبطه بمعنى انزله واكثر استعمال العامة
للفعل مشددا فهم يقولون هبط الحائط فاين المأخذ ؟
مساك — المساك عود يكون في الخباء يسحك به البيت اي يرفع قال ذو
الزمة الثقي :

كان رجله مساك من عشر صبيان لم تنقسم عنهما الحجر
والكلمة مستعملة عند القرويين بمعناها الوضعي الا انهم يستعملونها لرفع الكرم ايضا

ويظن البعض انها لا تعود فصيحة فعلى هذا المذهب الغريب لا يجوز لنا ان نضع للجامعين
شكيلة ولا ان نلقي الى الاكفاء مقاليد الامور .

ان بلية اللغة في ابناؤها المقيدون لانهم مقيدون ولما كنا نبحث في السماك فلا
بأس من استعمال الكلمة العامية الفصيحة من ان كل من لا يكون لطيفاً يكون بالطبع
« مميكا »

هيج — هيجه بالعصا ضربه وهيجه ورمه وتهيج تورم وبما ان العامة تستعمل الفعل
بمحروده ومزیده لم يعد عند المتشئين فصيحاً

هش وهمش — لينظر العارفون اذا كان معنى الجمع والالتقاط تاماً ام لا
جرس — المتشئون يستعملون شهر والعامة تستعمل جرس لتسميع الناس واشهار
عيوبهم ونقائصهم والكلمة العامية اصح واوقع .
« ماهذه الجرسة ! »

هاش — لالتفت يا فارقي الى هوش الكلاب وتهوشهم فان ابناء العربية آخذون
بمخنائها وانما تذكر قول العامة : « الناس هاشون » وقولهم : « هم في هوشة وكانوا بتهاشون »
للدلالة على المرح والبهج والفتنة والفساد والاختلاط وتذكر في الوقت نفسه ان الكلمة
عربية فصيحة وان « الهوش والبوش » من فصيح اللغة ايضاً وانه لا ينقصنا الا
التحقيق والتدقيق

الكلمات التالية كلها من فصيح العربية المحسوبة عامية

الثلاثة القطران والانتشار — التشمير للرفع والتقليص — قش الشيء جمعه
والاولاد والنساء في لبنان يقولون : نحن ذاهبون الى الحقل او الحرج نقش اي نجتمع
الوقود — هارش واثب وخارش للناس والكلاب والشيء بالشيء يذكر فالعامة نقول :
رجل هرش للشيخ ولنا فعل هرش الرجل بهرش اذا ساء خلقه فاذا كانت كلمة هرش
عربية فهرش مصحفة وهل اقدر الائمة لايلحنون ؟ — لازق لاصق — ولصقي ولصق
ببقي بجائبي وجانبه — الهيكمة الفضيحة وهي في لسان العرب دون الفيروز ابادي ومحيط
المحيط — حاص حوله اي حام — نعر صوت ينجشومه وصاح : كني تعروفلان نعر — رزه
غريزه والشيء في الشيء اثبتة : رز الودد ورز الدمل والمذ والجرباب — صول الخنطة
والكلس — عزوة الرجل — نثفة ونثفه ونثفه — الوأف — خارت قوته اسبه

ضعف — عززه لأمه ووبخه — الولودية الصغر — خنخن لم يبين كلامه اي ابدى
خنة او غنة في خياشيمه — خنفس عن القوم : كرههم وعدل عنهم ومنه فلان مخنفس
والولد مخنفس . تفاح تكلف الفصاحة — فلتة لسان وفلت لسانه . السحت الكسب
من مال الحرام — نكس رأسه طأطأه — تعوق تأخر وتربث — يسرها الله : سهلها —
طعمه من : فيه مزااة او طعم بين الحلاوة والحوضة قال الحريري :

لا ابالي من اي كأس تفوق م ت ولا ماحلاوة من مزااة

همدت النار : ذهبت حرارتها وطفئت البتة — نصت وانصت : سكت — سمعاً وتسمع —
خبص الشيء بالشيء خلطه وخبصه للبالغه — الخبنة : التواضع والخشوع — تزتر :
تجنن وهي فصيحة الا ان العامة تكره التزتر والتبختر — حث : حك وقشر — خبطه :
ضربه : ضرباً شديداً

تبقط — نقول العامة : فلان يتبقط والمعنى انه يتناول الشيء قليلاً قليلاً او شيئاً
شيئاً الا ان استهزاء جهلة المتعلمين بالعامة يجعل الكلام الفصح غير فصيح عند الاغبياء
دون سوام .

قرقص — من اين انت القُرْقصاء التي هي انت يجلس الرجل على أليتيه ويلزق
تغذيته ببطنه ويحتجبي يديه اذا كان لا يوجد لها فعل بمعناها فان قول العامة « قرقص »
يدل على القرقصاء الا ان المعاجم تنكر هذا المعنى مع وضوحه . انشد ابو المهدى

لو امتخطت وبراً وضبنا ولم نزل غير الجبال كسبا

ثم جلست القرقصا منكبتا تحكي اعاريب فلاة هلبا

ثم اتخذت اللات فينا ربنا ما كنت الا نبطياً قلبا

الا ان العربية في حاجة الى التحقيق والتدقيق . انظر الى نوع آخر من هذا
الاصل فانهم يدعون اللصوص المتجاهرين « قرافصة » لانهم يقرصون الاسير اي يشدون
يديه تحت رجليه الا انهم لم يذكروا للجمع مفرداً والجمع التي لا مفرد لها غير قليلة
فهل هذا معقول ؟!

نبر — من معاني نبر المعنى الذي اتخذته العامة لرفع الصوت . انشد اللحياني

اني لاسمع نبرة من قولها فأكاد ان يغشى علي سرورا

فلماذا لا تكون الكحلة فجة . لاندرى !

نهر — بالله يا أبناء العربية ماهذه الفوضى ! نقولون نهر السائل وانتبه زجره والعامة

تستعمل المعنى نفسه الا بعضها اللنداء عن توسع وما يثبت وجود معنى الزجر في نهر العامة انها لا تستعمل الكلمة الا عند الحدة والشدة ففسدوا اللغة هم اكثر حملة الافلام لا العامة التي لا تزال محافظة على ما لا يحافظ عليه اكثر الدارسين . وقريب من نهر نده . تنحوج — متى ذهب الناس في طلب الحاجات يقولون نحن ذاهبون فنحوج وكذلك يقولون عند شراء حوائج العروس ومع ذلك تعتبر الكلمة عامية عن غير تروا ذ ماهي بضاعة التاجر غير حاجته « وجهاز » العروس غير حاجتها ؟
خش — اهلاً وسهلاً خش . اي ادخل وخشت الحية في الحائط دخلت والكلمة من الفصحح

هت — بماذا تهتني تعبر في وتحط مرتبتي ومنزاتي
متمم — يجب ان يكون لنا من معنى التكلم باقى الخلق هذا الفعل بديل وجود اسم فاعل منه وهو المقامق الا ان معاجم اللغة لا تشير الى شيء من هذا اوان النقص الظاهر فيها تكلمه العامة بقولها : فلان يشقشق ويمتمم فليرجع المنقبون الى المترن ويعتبروا طاح — ذهب وتاه في الارض ومنه « الطائح » عبد العامة للفار من وجه الحكومة ولا يوجد كلمة ادل على المعنى فيجب استعمالها

انتم الجسم — قلنا ان بعض لفظ العامة غير صحيح الا ان كلامهم فصح ومن الشواهد « انتم الجسم » اي ذاب وضعف وبعض الدروز في لبنان لا يزالون يلفظون الكلمة « على حقها » ولا يبدلون الثاء سيناً وشي من العناية يرجع الى اللغة رونغها ولوان الحكومة تقيم الائمة لاقامة الكلام واللفظ لكات تخدم البلاد والعباد ازال مدارسنا توجب على التلاميذ التخطاب بلغة اجنبية ولا توجب عليهم التخطاب « ولو لسانة » بفصح لغتهم كأن التخطاب بفصح العربية غار وبفصح سائر اللغات تخار

وقوق — من فصح اللغة ان الوقواق المكثار والوقواق المهدارة قال ابو بدر المسيلي ان ابن ترفي امته وقواقه تأقي نقول البوق والحفافة

الا ان المعاجم لا تذكر الفعل الا لنجاح الكلب واختلاط صوت الطير وعندى ان الكلمة على ما تستعملها العامة صحيحة فصيحة اذ كيف يقولون وقواق ووقواق ولا يقولون وقوق بمعناها ثم ان العامة تستعمل « الوقوقة » في التهمك كأنها نقول ان فلاناً يخطئ وبلت فاذا رفض الغوريون الا التقييد بسلاسل التقليد البليد فلا اقل من التسليم بصحة المجاز

ات — ثم ان الت هو الخلط فلماذا يجوز لنا استعمال الخلط واعتباره فصيحاً ولا
 يجوز لنا استعمال الت وهو بمعناه . فكم انت مطلوبة ابتها العامة !
 فقع — مات من شدة الحر والملة نقول « فقع ومات » مع تخصيص المعنى بالهم
 والغم الا ان المراد ظاهر وحوادث الفقع في حمارة الصيف كثيرة في امهات مدن
 الولايات ويجب استعمال الكلمة الا من « مفاقيع » اللغة .
 تصيع الرجل = ضل . من تصيع الماء اضطرب على وجه الارض وفي الحرف معنى
 التفرق بتردد وتخير فلماذا لا توسع في اللغة كما توسع العرب قبلنا .
 المداس = الحذاء الذي يلبس في الرجل « والمتفرنجون » بفضول استعمال اللستيك
 والضباط والجزمة لان « المداس » مستعمل من العامة فكأنهم يحاولون اظهار تفوقهم
 بنبيذ اصح الكلمات العربية لالحجة الا ان الكلمة من غير « زيهم » الحديث
 حئت فلاناً = ذلك حنكه والغريب ان الكلمة تعد عامية متى استعملت لذلك
 القابلة حتى الطفل قبل ان يرضع فاذا كان معنى ذلك موجوداً قاين « العامية » في
 الكلمة وهي على فصاحتها . ابعط في كلامه : لم يرسله على وجه قال روبة
 وقلت اقوال امري لم يبعط اعرض عن الناس ولا تسخط
 وابعط في السوم تباعد وتجاوز القدر — قال حسان
 ونجار اراهم ابعطوا ولو انهم ثبتوا لما رجعوا اذاً بسلام
 سفق — سفته بالكف : لطعه قال ابو منصور سفت الباب واسفته أجفته . وسفق
 وجه الرجل لطعه فاستعمال العامة للسفق في محله .
 دمشق — الشي زينه . قال ابو غنيلة :
 « دمشق ذاك الصخر المصخر »
 وهذا هو معنى العامة : شاب مدمشق وقامة مدمشقة
 دلق — تروى في المعاني التالية ، تدلق السيل عليه واندلق هجم واندفع — اندلق
 الشي خرج من مكانه ، وكل ماندر خارجاً فقد اندلق ويقال : طعنه فاندلقت افساب
 بطنه اي خرجت امعاؤه ودلق وادلق السيف اخرج . فاي جريمة لغوية في استعمال
 العامة للدلق والاندلق بمعنى الصب والانصباب
 عثر — زل ومعثر ساقط وزال والعامة تلفظ الثاء تاء
 خثر — جمد وتماسك ومخثر مجعد

لزم — الشيء شدة الصقة والقوم اجتمعوا وتضابقوا والشيء بالشيء الزمه به فليعتبر اللغويون

زملك — عن ابن الاعرابي زمكت القرية وزمجتها اذا ملائتها والزمك ادخال الشيء بعضه في بعض والعامية تستعمل المجرد والمشدد استعمالاً صحيحاً

زرك — زرك الغلام ساء خلقه . هذا عند اللغويين فصيح ولكن لا يجوز لنا ان نعامل زرك معاملة « ستم » فنقول اسأماً وسأماً وازرك وزرك وماذا ؟! قد تكون العامية على صواب

دعقه — في لسان العرب . الدعق الدق ومحيط المحيط لا يذكر هذا المعنى الذي هو معنى العامية تماماً الا اذا كان لا يجوز لنا استعمال الصب للبترول — لانه لم يكن عند العرب ولا لسائل آخر غير الماء والخمر

حوشه — جمعه وانحاش عنه تقبض ونفر والحواشة ما يستحي منه والعامية تستعمل كل ذلك دون حملة الاقلام
لقلاق بقباق — مهذار كثير الكلام والالفة تقطيع الصوت والجلبة ولقلق وقتل
بمعنى واحد للتخريك والهز

لاط — لاطه خاطله وعجنه وقد وردت في كلام الامام علي
الحدو — الحدو عند الموت من الفصيح
سن — سن الارض ملسها قال الشاعر:

ثم خاصرتها الى القبة الخضر رآه نمشي في مرمر مسنون

وهو المعنى الذي تستعمله القروية اللبنانية بعد ان « تطبن بيتها او تمرحه » وتسنه وتسن « الحجرية »

شرم — شق وقطع فهو مشروم بكل فصاحة
استملح — الشيء عده مليحاً .

سبرك سبري — تريد العامية بذلك ان عليك ما علي لان اصلك كاصلي وهيتك كيهيتي وليس من مغمز

تغنفس — كان ذا صلف وخفة وخيلاء وادعى بما ليس فيه ولا يريدون ان يكون له رباعي

تغنفت : شككت وتدالت

تعلج : فلان على فلان بغى عليه وظلمه فهو مغلج
تخنها : غلظها وصلبها

حزر : الشيء قدره وضمنه وحزره التي غايه ما يحزره

اقلعت الباخرة = في الجرائد والمجلات والكتيبات نقراً هذه العبارة الواجب الاقلاع عنها — كانوا يقولون اقلعت السفينة اي نشرت شراعيها او قلعوها لتتخر شاقة الماء. ولم يكن ايام كانوا يستعملون العبارة بخار اما اليوم فلا يجوز ان نقول اقلعت الباخرة بل مخوت واجرت الا اذا كان المركب غير بخاري وفي مثل هذه العبارة يظهر فضل اللغة العربية ويثبت لهؤلاء الذين لا يعرفون شيئاً منها اننا بغنى عن تحدي الفرنجة الذين يقولون « اقلعت الباخرة » لفقر لغاتهم

ضربت بكلامه عرض الحائط = معها التمس « المجازيون » من الاعتذار لا اجد هذا التعبير عربياً فاننا لانضرب عرض الحائط بالكلام لنهمله ونسقطه ونطرحه ونرميه . نحن نقول في العربية جاء في كتاب فلان فضربت به عرض الحائط وانما لانقول مثل هذا القول عن الكلام نفسه

حررت له وارسلت له = اصعب ما في اللغة على الدارسين انفسهم احسان استعمال حروف الجر وكل مدقق يتناول الجرائد والمجلات الا العدد القليل منهم يضحك من كثرة السقطات التي لا يعذر منشيؤها وفي متدبرته شراء معجم او في رأسه قوة تمييز بين هذا وذاك المعنى فانت لا تكتب لاحد الا اذا استكتبك ولا ترسل له الا اذا كلفك الارسال اما اذا اردت ان تقول انك تتخاطب احداً بالكتابة فيجب ان تستعمل « الى » لا اللام وهكذا في الارسال ثم ان التحرير ليس الكتابة ولا الكتاب او الرسالة بل « اتقاد » من عبودية السقط والخلل « والغريب جداً ان منشي الجرائد والمجلات يدعون الكاتب محرراً وهم يريدون المنشي لا المصحح ولا المصلح ولا المهذب ليعذروا والاغرب من ذلك ان بعض جامعي المعاجم العربية سقطوا سيفه ما سقط فيه غير المتمكنين والمدققين وقالوا عن الكتاب والرسالة « تحرير » فأودوا ولم يقوموا .

غب افتقاد شريف الخاطر العاطر = هل على مثل هذه البلادة سيف الانشاء

بلادة !

كل كلمة بنفسها فصيحة الا ان مجموعها لا معنى له والمسؤولية الحقيقية على المدارس

والاسانذة الذين يسقطون الى الجاهلين ولا يرفعونهم اليهم بل ان الجري على الطرائق القديمة يجعل اكثر الكتابات سقيمة عقيمة « خالية من المعنى ولكن ترفع »

ابقاء القديم على قدمه يجب ان يرجع الى عهد بلغاء العربية لا الى العهد المتأخر الذي اعتور اللغة فيه الخلل والفساد فما معنى العاطر والفاخر والشريف مع الخاطر ولماذا لا نكتب ونكتب بفهم وسهولة وبساطة وسلامة ؟

دام بقاؤه = طلب الدوام حمافة وحرام . اي بقاء بدوم ! تدوم المادة بعد استخالة ولكن الذين يطلبون دوام البقاء او يدعون للناس به لا يريدون المادة بل البقاء في دار الفناء وخلود من اعدت لم الخلود

همى الدمع من عيونها — كم من العيون للمرأة وان تكن العيون عليها كثيرة الملاحظة الجوبة — « في طعم هذا الاصطلاح ملح » فانه من غير روح العربية ومن غير فقهها فاذا كنا نحن اصحاب الجرائد اليومية نلتبس الاعذار لضيق اوقاننا عند ما نلجأ الى الحواضر فما هو عذر اسانذة المعاني والبيان في المدارس والكليات وما هو عذر اصحاب المجلات — المطير اصلح من الملاحة وانما لا بد من اختيار كلمة اصلح المظلم والعامر — خرج من عالم الخرافة « المظلم » الى بلاد الحرية « العامرة » الجرح يدمي — الجرح لا يدمي وانما يدمي

خذ اي كتاب ومجلة وجريدة واعتبر فلسفة كتابتها دون الانفاظ . او المعاني دون المباتي . تجد اننا — الا عدداً قليلاً — من حملة الافلام — نتعسف ونتكلف ولانراعي المعاني والبيان لان اكثر المنشئين متطفلون

نحن ابعد ابناء اللغات الحية عن وضع الكلام في مواضعه واقامته في مواقعه لاننا لاندرس فلسفة اللغة بل لان اكثر اصحاب الجرائد والمجلات والمترجمين والمؤلفين من غير الاكفاء الا بالتبجح والادعاء او ان اللغة امست واسطة للكسب والارتزاق حتي بالعبث والتفاني واليك بعض ما يخطر في خاطري الآن احبي به وأكل اليك الحكم

طارت نفسه شعاعاً — تحوصات الاوهام — بغيظه من النظام — هل يعتمد كلام السقيم في « طعم » الماء — رفع الابن باسطاً يده الى والدته — سقط عليه بالفسرب حتي « جلد » به الارض — الجالية والطارئة : دون تمييز بين الاستيطان والعود = يسير ويسري دون فرق بين سفر النهار والليل — « رحلوا » في القطار الى المدينة والولاية الفلانية . زاره اخوه فاحسن « قراء » = ضلعوا مع اصحابهم الى واشنطنون =

شخص البياع الى بوسطن = كان الخواجا فلان يتدفق في خطابه كالسيل المنهمر الا انه اعتذر بأنه غير خطيب وشكر الناس وجلس دون ان يتكلم !

ثم ماهي فائدة الحركات في اللغة اذا كنا لانريد الا نصرف عن جعل الواو « الثقيلة الد » في اولي وعمر وحيوة وصلوة بحجة التمييز وازالة اللبس وهلا يوجد غير هذه الكلمات في العربية بحاجة الى الضبط ؟ ثم ماهي فائدة الحركات اذا كنا نكتب « إله » ولا يجوز لنا ان نكتب مؤنثه إلهة ؟ ثم كيف يعقل ان تكون جموع لا مفرد لها مثل شلقة ومخاطر ومحاسن وشماطيط وما جمعه الثعالبي وغيره وهل كل ما لا يكون سمعه الجامع لا يكون وضعه الواضع جرباً على القياس ؟ وكيف يمكن ان تكون المطاوعة في فعل ولا تكون في آخر مثله قلماً ؟ وكيف تكون صيغة افعل التفضيل في ما لا فعل له كقولهم : هو اقلط منه او كيف يكون مضارع لاماضي له كقولهم : لم يذر ؟ او مزيد لا يجرد له والامثلة متوفرة ؟

وتمت منابت العربية بعد ان كانت مستحقة وتقاصح كل من لم يكن فصيحاً ولن يكون متفصحاً فوجب ان يرجع الناس الى فقه اللغة الذي لا اعني به كتاب ابي منصور الثعالبي بل فلسفة اللغة حتى لا يرسل كل من اعترى بقدرة الكلام على عواهنه ويحسب ان من جمع كلمة الى كلمة كان شاعراً وناثراً واماماً وثقة — يجب الاقلال من التردد المبهم الذي لا يزيد الا اعتسالا والاعتدال في تعليم القواعد بحسب كل مذهب والتوثق في معاني البليغ من المنظوم والمنثور والاستكثار من حفظ الجيد ولا سيما ما يدعى السهل المتعنع ويجب ان تكون مجلاتنا وجرائدنا المدارس الحقيقية ترفض كل كتابة شليلة بالمعاني الضئيلة وينبه المفرور والشعور الى ما يفسد الذوق ويدعو الى الهزء . ومن فقه اللغة ان نسطاح على ما يذلل لنا صعاب اللفظ عند الترجمة والاستشهاد اي ان يكون لنا ما نستطيع معه نقل الكلمة الاعجمية من تكرة وعلم الى معناها الاصلي وقد كان للعرب دؤم واشتاق فليكن لنا زيادة على مثالها والله ولي التوفيق

